إستراتيجية التعلم الإتقاني وإكتساب المفاهيم البلاغية

م. د. صلاح هادي شروم الشتوي

المديرية العامة للتربية، القادسية، ٣٥٧٠١، العراق.

ملخص ـ حرصت المؤسسات التعليمية إلى إكتساب المتعلم مجموعة من المعلومات والمهارات التي تمكنهُ من التعامل مع القواعد البلاغية التي حفظها وتطبيقها من غير إستعمالها في الأداء اللغوي والقدرة اللغوية البلاغية بشكل عام، مما ولدَ ضعفاً واضحاً في أساليب التذوق الأدبي؛ فأمسى المتعلم ميالاً إلى اللغة المباشرة الواضحة والإهتمام بما يناسب التفكير بالأفكار لا التفكير بطريقة الأداء أو البناء الفصيح للغة وهذا قد يكون نتيجة الضعف الاكاديمي لمدرسي اللغة العربية في المجال البلاغي والتركيز على المهارات التي لا تُساعد في تنمية المفاهيم البلاغية أثناء شرح بدلاً من التمكين من فهم القواعد البلاغية، وقد يكون هنالك سبباً آخر وهو الفصل بين النصوص الأدبية والبلاغية وهو عامل ضعف في قدرة المعلم على إيصال المعلومة البلاغية وتفصيلها وشرحها بصورة فقيرة، ثم يليها عامل ضعف التخطيط الفعال في التدريس للمواد البلاغية، إلا أنّ نظريات التعلم الحديثة تدعو المعلم إلى معرفة الخصائص والمعرفية والسلوكية والنفسية المتعلقة بالمتعلمين، فأنّ تمكن ذهن المعلم من إدراك ما تناولت هذه النظريات يستطيع أن يطور ويستخدم مهارات وأساليب ناجعة في شرح وتوصيل المعلومة البلاغية بسهولة، ومن هنا نجد أنّ الإستراتيجيات الحديثة في التدريس تحاول أن ترفع المستويات الإبداعية وتشجيع ثقافة الذاكرة الإبداع إلى التعامل مع البلاغة من خلال إختبارات ذوات أهداف قصيرة المدى تنمي القدرات العقلية على وفق إكتساب المتعلم إلى المفاهيم البلاغية وهذا يتطلب نمطاً تعلمياً يعتمد التزود بالوحدات التعليمية والتي تمتلك أهداف محددة مسبقاً لا تسمح بالإنتقال من مرحلة إلى أخرى إلا بعد إتقان الوحدة السابقة كما وتُحدد نوعاً من الأساليب العلاجية لمن لم يتمكن من بلوغ مستوى الفهم والإكتساب للمفاهيم البلاغية المطلوبة هذا ما يُدعى تعلم حدَّ التمكن أو التعلم الإتقاني أو استراتيجية كيلر الذي يسعى إلى إكتساب المعلومات بطريقة مهارية تجعل الجانب المعرفي يتناغم مع الجانب التطبيقي وصولاً إلى تعلم عملي تطبيقي حقيقي يجعل المتعلم يستفيد بشكل كبير.

الكلمات المفتاحية: المهارات، المفاهيم البلاغية، الأداء اللغوي، القدرة اللغوية، التذوق الأدبي، إستراتيجية كيلر، التعلم الإتقاني.

A Mastery Learning Strategy and the Acquisition of Rhetorical Concepts

Dr. Lect. Salah Hadi Shroom Alshetwi

Directorate of General Education, Qadisiyah, 45004, Iraq.

*Corresponding author: **idqs202016@iunajaf.edu.iq**

Abstract: Educational institutions have been keen on acquiring the learner a set of information and skills that enable him to deal with the rhetorical rules that he memorized and applied without using them in linguistic performance and rhetorical ability in general, which generated a clear weakness in the methods of literary appreciation; The learner has become inclined to direct, clear language and attention to what is appropriate for thinking about ideas, not thinking about performance or the eloquent construction of the language. Rhetorical, and there may be another reason,

which is the separation between literary and rhetorical texts, which is a weak factor in the teacher's ability to deliver rhetorical information, detail and explain it poorly, followed by the weak effective planning factor in teaching rhetorical materials, but modern learning theories call on the teacher to know the characteristics and knowledge Behavioral and psychological related to learners, if the mind of the teacher is able to realize what these theories dealt with, he can develop and use effective skills and methods in explaining and communicating rhetorical information easily, and from here modern strategies in teaching try to raise creative levels and encourage a culture of memory creativity to deal with rhetoric from During tests with short-term goals, mental abilities are developed according to the learner's acquisition of concepts This requires a learning style that depends on the provision of educational units that have predetermined goals that do not allow the transition from one stage to another except after mastering the previous unit. Or technical learning or the Keeler strategy, which seeks to acquire information in a skillful way that makes the cognitive side in harmony with the applied side, leading to a real practical learning that makes the learner benefit greatly.

Keywords: skills, rhetorical concepts, linguistic performance, language ability, literary taste, Keeler's strategy, mastery learning.

الفصل الأول

١-١. مشكلة البحث:

تُعاني الموضوعات البلاغية على القواعد والتقسيمات والتفريعات العقلية التي لا تهتم بروائع الشواهد البليغة التي يتذوق المتعلم من خلالها البلاغة والجمال والتي لا تنمي الذوق الراقي والاحساس بجمال المفاهيم البلاغية كاعتماد أساليب تدريسية لا تسهم في تحقيق الوعي المعرفي والنهوض الثقافي والاجتماعي (١). ولا يربّي بدوره الذوق البلاغي ولا تنطلق من خلالهُ ملكات المتعلمين ولا تجعلهم يعشقون اللغة العربية بصورة عامة والبلاغة ومفاهيمها بصورة خاصة من روائع الشعر والنثر والإبداع والقواعد التي تُرَبّي الذوق وتجعل الطلبة يجدون لذة الجمال في روائع الشواهد المطولة التي تخلو منها المقررات، مثال الخصائص البلاغية المتعلِّقة بالجملة القرآنيَّة وصياغتها والتي تتمتع في التلاؤم والإتِّساق بين كلماتها وبين حركاتها وسكناتها؛ فالجملة في القرآن هي معادلات بلاغية لطيفة على من يستمع لها والإكتفاء بالأمثلة البلاغية الفقيرة والتي تُعدَّ بعيدة عن روح العصر ومتكررة لا تجديد فيها إذ تحتاج إلى إكثار من التجزئة العلمية، فضلاً من صياغتها الموجزة في الكتاب المدرسي والتي لا تتناسب والمستويات العقلية للمتعلمين وخلوها من الممارسات التي تنمي توجه المتعلم نحو الأساليب التعبيرية والجمالية (٢)، والابتعاد عن تطبيق النشاطات الدراسية البلاغية ومصادرة حصة درس البلاغة؛ لكي ينتج عنها ضعفاً ظاهراً في مستويات المتعلمين في المفاهيم البلاغية وتدريساً يُوصف بالضعف والقصور بأساليب نظرية تخلو من التطبيق العملي ذلك أنّها عقيمة وتقليدية وذوات تأثير بعيد عن فهم المتعلم للصيغ البلاغية التي نهضت على طابع تمزيق وحدة البلاغة وقسمتها الى علوم ثلاثة وهي: المعاني، والبيان، والبديع، ودراسة المعاني تسبق دراسة البيان والبديع، وتتعارض مع القاعدة التربوية التي تقتضي الانتقال في التعليم من السهل الى الصعب والمعاني اصعب العلوم البلاغية (٣)، ووفق معطيات ما تم تناوله في البحث والدراسة المستفيضة يتبين ضعف جلّي في ثوابت البلاغة في دراسة كل من (٤) و(٥) و(٦)، اذ أكدنَّ على وجود إخفاق في فهم البلاغة وتعليمها في ملاحظات قد تكون اساسية كأسلوب التدريس والطريقة وكتاب المتعلم ومنها ما يتعلق بالمتعلم نفسه أو بالأسباب كلها مجتمعة، وإنّ معايشة الواقع تجعل الباحث يستشعر الضعف في هذا المجال.

١-٢. هدف البحث:

في إطار حقيقة المفاهيم البلاغية وتعدد مجالاتها، ومصادرها، وتطبيقاتها، وإتساعها وتشعبها، سعت هذه الدراسة إلى توجيه البحث نحو مفهوم وسمات وخصائص إستراتيجية التعلم الإتقاني، وإظهار فاعليتهُ وأهميتهُ في إكتساب المفاهيم البلاغية، اذ يهدف هذا البحث إلى تحقيق الآتي:

- بناء تصور معرفي عن المفاهيم البلاغية، وتوضيح إتجاهاتها.
- تكوين رؤية واضحة عن خصائص إستراتيجية التعلم الإتقاني والتعرف على أهميتها.
- الكشف عن جملة من عناصر تكوين وتشكيل المفاهيم.

١-٣. الفرضية:

تشير فرضية البحث إلى وجود علاقة سلبية بين إستراتيجية التعلم الاتقاني وإكتساب المفاهيم البلاغية.

١-٤. المنهج :

إنّ وصف الظاهرة أو المشكلة يمكن أن يأخذ أشكلاً مختلفة منها تساؤل البحث الذي يهتم بالإطار المعرفي للمفاهيم البلاغية فهو يُشير إلى الوصف، والتفسير، والتحليل، سعياً إلى ملاحظة المشكلة، ووصفها، وتعديلها، وتحليلها، والتأثيرات والتطورات المتوقعة، ووصف الأحداث السابقة لها، وتأثير الحاضر عليه.

١-٥. الحدود:

تضمنت حدود البحث الجوانب الآتية:

- **الجانب المعرفي**: إذ تضمن الإطلاع على الأدبيات السابقة والدوريات والمؤتمرات والندوات وورش العمل وإحدث المصادر والبحوث التي تناولت بشكل مفصل مشكلة البحث، والتي أُقيمت وأُجريت في وزارة التربية العراقية ومديرية التربية في محافظة القادسية وأقسامها المختلفة.
- **الجانب الزماني**: وتضمن هذا الجانب المدة الزمنية التي توافرت للباحث في كتابة البحث مما سهل جمع المعلومات والبيانات والإلتقاء بذوي التخصص المباشر من مشرفين ومدرسين.
- **الجانب المكاني**: تضمن هذا الجانب الجغرافي الأماكن التي زارها الباحث وأجرت فيها اللقاءات والملاحظات والإستفسارات.

١-٦. أهمية البحث:

لقد منح الباري أنعُم جَّمة للإنسان من أجملها وأروعها هي التفاهم اللغوي بوساطة لغة تواصلية والتي بوساطتها يصل إلى العقل الباطن أو اللاشعور والمعاني والمفاهيم ويتمكنّ من محاورة الحياة فاللغة ظاهرة سلوكية أنسانية فكرية تتناغم مع الأطر الحياتية المختلفة (٧)، من طريق نسقٍ من الرموز والإشارات التي تشكل أدوات المعرفة ووسائل الإحتكاك والتفاهم والتواصل والنشاط المعرفي بين الأفراد في المجتمع الواحد وفي إرتباطا فكرياً وثيقاً، فالأفكار يمكن صياغتها عن طريق نظاماً من اللغة في حالتي التفكير الداخلي أو الباطني، فاللغة هي ناتج التفكير الإنساني وهي ما يميّز القدرة الإنسانيّة عن الحيوانية وإنّها ثمرة العقل من الإشارات المنطقية التي تعبر عن حالات الفرد الفكريّة والإراديّة والعاطفيّة والشعورية والوسيلة التي تحليل الصور والأفكار الذهنيّة إلى خصائصها أو أجزائها وتركيب الصورة أو الفكرة مجدداً في الذهن من خلال تأليف كلماتٍ وترتيبها في وضعٍ خاص، ومن هنا فاللغة هي إحدى صنائع الله نواتها الصوت والأعضاء النطقية لتصدر عدداً هائلاً من الأصواتٍ يقال لها الحروف الهجائية(٨)، واللغة العربية تعتبر بحراً واسعاً من مفاهيمها ومضامينها ومفرداتها الكثيرة المستعملة وأضدادها ومرادفاتها، ومما يميزها أنّ حروفها تكتب بأكثر من طريقة وتندرج تحت ما يسمى بالخطوط العربية وهذه النعمة التي ينتعم بها أهل العربية الذين يستغرقون وقتهم في تدبر كلام الله وحديث النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم لا تعدلها نعمة إذ يستنبطون المعاني المختلفة إنطلاقا من إختلاف علماء اللغة في الحرف الواحد، فكيف بالكلمة ثم كيف بالجملة ثم كيف بالتراكيب المعقدة، فقد حظيت اللغة العربية بإرتباطها بالقرآن الكريم مما أتاحَ لها التطور والنمو فقد شقت طريقها ككائن ثابت الخُطى رابط الجأش لا يحفل بما يعترض طريقهُ مختلف العواصف كاللغة العامية ولهجات السوقة وصيحات الجهلة ودعاة الهدم باسم التطور والتجديد فقد خرجت من هذه المعارك في طريقها الطويل منتصرة وعزيزة (٩)، ومن هنا فالسرُّ في عدم إندثار اللغة العربية وفي بقاء وديمومتها وحفاظها على مفرداتها وثراءها العلمي دون باقي اللغات هو القرآن الكريم فهو الحافظ والمبقي لحيويتها وأسرارها العجيبة وقواعدها المتينة ومن هنا لا زال الباحثون سواء النحو أو الصرف أو البلاغة أو اللغة أو... الخ يكتشفون قواعد جديدة وأساليب وتراكيب متينة، فضلاً عن عدم إكتشاف جملة من القواعد للبرهان وللمغالطة وللخطابة ذلك راجع إلى الإستمداد من النظام الأدبي والبلاغي في القرآن، فاللغة العربية لغة البيان والبديع وعلى هذا الأساس فالبلاغة ومفاهيمها من العلوم التي تعمل على إظهار ما في القرآن

الكريم من وجوه الجمال البلاغي التي ينماز بها، ويوضح سرّ الإعجاز الذي ظهر به كلام الله المعجز سواء أكان ذلك من ناحية مقاصده، أم من ناحية أساليب تأديتها والعبارة عنها (١٠)، وتأسيساً على ما تقدم ان من الأهداف التي تتعلق بنشأة ودراسة المفاهيم البلاغية هي إما اهداف دينية وتعليمية ونقدية، فالهدف الديني مرتبط بدراسة الإعجاز القرآني ومحاولة بيانه وتعليله؛ لأنّ العرب الذين حلّ التنزيل بين ظهرانيهم أدركوا قدراً هائلاً من جماليات البيان العالي في أسلوب القرآن الكريم(١١)، ويعدّ التعرف إلى إسرار الإعجاز البلاغي في الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة من الأهداف السامية عند العرب وهذا قد أسهم في تقوية الجانب الإيماني لديهم وصقل قدراتهم اللغوية والبلاغية(١٢).

الهدف التعليمي هو تعليم الناشئة فنون القول والكتابة بعد شيوع اللحن وفساد الألسنة، وإتصال العرب بغيرهم من الأمم أدى إلى فساد اللغة ودخل اللحن فيها؛ مما دفع بالكثير من الداخلين في الدين الجديد إلى تعلم العربية وبلاغتها؛ ليفهموا القران الكريم وهذا الهدف دافعاً للعناية بالبلاغة بعد أن إبتعد العرب عن جزيرتهم وفسدت ألسنتهم نتيجة مخالطتهم الأعاجم فكان الدافع لجمع تراثهم وتدوينه ووضع القواعد فيه؛ لتحفظ هذا التراث وتجعل العرب مرتبطين به (١).

أما الهدف النقدي فهو يتّصل بتمييز الكلام الحسن من الرديء والموازنة بين القصائد والخطب والرسائل والبحث عن إسرارها الجمالية، وقد دّلت الأبحاث والدراسات التي أجريت في مجال تدريس البلاغة على وجود ضعف ظاهر في تعلمها وتعليمها، وهذا ما أكدته دراسة (١٣)، (١)، (١٤)، وقد يرجع السبب في هذا الضعف الى طريقة تدريسها اذ عدّت التربية الحديثة طرائق التدريس هي الأساس في عملية التعلم؛ لأنّها تقوم بترجمة المنهج إلى قيم ومفاهيم ترمي المدرسة إلى تحقيقها.

إنّ المؤسسات العلمية أولت عناية في تدريس المفاهيم البلاغية بأسلوب نظري جاف إعتمدَ على تفريق علوم البلاغة والنتائج المتوخاة منها (١٥)، فجاء تدريس المفاهيم البلاغية يشوبه الكثير من القصور والجفاف في مراحل تدريسها في إتجاهاً نظرياً لا تطبيقياً مما جعل درس البلاغة درساً جافاً عقيماً لا حياة فيه وجعلها لا تمس الذوق الأدبي عند المتعلمين فأخفقت في تحقيق غاياتها. (١٦)، رغم دورها الضروري عند المتعلم وإتصالها بمرحلة النمو التي يمر بها وجمعها بين جانبين وهما جانب العلم وجانب الفن وهما ضروريان لتنمية شخصية الطالب(١٢)، وأنّ المادة العلمية تصل إلى أذهان الطلبة مكفول بإستعمال الطريقة التدريسية الملائمة وهذا يتوقف على مدى معرفة المدرس بالطريقة التدريسية الملائمة التي تمكن من الوصول بالمتعلم إلى أعلى مستويات الأداء، من خلال طريقة التدريس والتي هي حلقة الوصل بين الطالب والمحتوى ويبقى المحتوى ضعيف الفائدة إذا لم تستعمل الطريقة الملائمة مع الموضوع الملائم في ضوء الهدف المرسوم وبما يتماشى مع طبيعة الطلبة وتعد المفاهيم جزءاً أساسياً من أجزاء المعرفة الأساسية وهدفاً تربوياً مهماً في مراحل التعليم والتعلم في المجتمعات الإنسانية وأنّ بعض الباحثين في هذا المجال يرون أنّ تعلم المفاهيم هدف وغاية أساسية من غايات التربية في مراحلها ومستوياتها عامة (١٧). التي يتلقاها العقل عند التعامل مع المعلومات الكثيرة المنفصلة فالطلبة يتعرضون إلى عامل النسيان بصورة سريعة للمعلومات المنفصلة، أما المعلومات التي تقوم على العلاقات بين الحقائق والمفاهيم ضمن إطار مفاهيمي يجعلها أكثر فعالية في العقل ومن ثم إتاحة الفرصة؛ لربط هذه المعلومات وتصنيفها. ووفق ما تقدم من معطيات يمكن إعتبار التدريس نوعاً من المهارات العلمية التواصلية بين المدرس والطلبة من خلال إعداد خطة علمية تحقق إتصالاً سليماً والتنويع بالأساليب التعلمية الحديثة والإبداعية وتنظيم اللأنشطة التربوية وترجمتها إلى خبرات واقعية، وهذا يعتمد على الكفاية في الأداء من أساليب التدريب في أثناء الخدمة، وأنواع المهارات والمؤهلات وأساليب تنظيمها وتوزيعها على المراحل والجوانب الإجتماعية الإقتصادية في مهنة التعليم (١٨)، ولعل من أهم المداخل التعليمية مُدخل إتقان التعلم (Mastery Learning) الذي أثبت إجراءاته أنّه يساعد الطلبة من ذوي التحصيل المنخفض على الوصول إلى مستويات تعليمية جيدة، فهو يؤدي إلى أن يسود جو من التفاعل والمشاركة بين الطلبة؛ لأنّه يعتمد على محاكاة معينة ومحددة لمستوى التحصيل المطلوب من الطلبة جميعاً الوصول إليه (١٩)، وإنّ التعلم الإتقاني هو الوصول بالمتعلم إلى درجة الإتقان في الأداء قبل الانتقال الى تعلم مهاراتٍ أُخر اكثر تعقيداً وصعوبة (٢٠)، ومن هنا إن التعلم الأتقاني مُدخل حديث منسجم مع النظريات التربوية الحديثة يهدف إلى:

١. مساعدة المتعلم على أن يعمل وينجز على وفق سرعته الخاصة به عبر الوحدات الدراسية المتتالية.
٢. تطوير المبادرة الذاتية والتوجيه الذاتي لدى الطلبة.

٣. تطوير قدرة كل متعلم؛ ليصل إلى درجة الإتقان.
٤. رعاية نمو قدرات كل متعلم وتطويرها على حل المشكلات.
٥. تشجيع التقييم الذاتي والدافعية للتعلم (٢١).

ووفق ما تقدم يجتهد المعلم وفق معطيات التعلم الإتقاني إلى أن يكيف وقت التعلم بما يلائم قابلية الطلبة المتدنية فقد يتم منحهم وقتاً أكبر وإستعداداً أكثر بينما تقدُّم الجميع يصدر عليه أحكام من خلال الإختبارات (٢٢)، ويمكن تلخيص أهمية هذه الدراسة في الآتي:

١. أهمية اللغة للفرد كونها الوسيلة الأولى لإدارة الحياة وإكتساب العلوم والمعارف المختلفة.
٢. أهمية اللغة العربية بوصفها لغة القرآن الكريم وسيدة لغات العالم وأجملها نطقاً وبلاغةً وأسلوباً وذوقاً.
٣. أهمية المفاهيم البلاغية بوصفها تنمي الحس والذوق ويعتمد وصفاء الإستعداد الفطري.
٤. أهمية التعلم الإتقاني بوصفه أسلوباً من الأساليب الحديثة في التدريس.
٥. أهمية إستعمال المدرس أساليب جديدة في تدريس المفاهيم البلاغية.
٦. تحليل مواطن الجمال الفني في الآثار الأدبية .
٧. تنمية الثقافة الأدبية والتزود بثروة لغوية .
٨. فهم الحياة وتفسير معاني الحياة ومحاولة كشف معانيها (٢٣).

١-٧. تحديد المصطلحات:

أ-اولاً: التعلم الاتقاني:

(قاسم) عرفهُ على أنّه: إمكانية غالبية الطلبة للوصول إلى أقصى مستوى من قدراتهم على التعلم، إذا كان نمط التدريس المستعمل منظماً وإذا ماقدم العون للطلبة في الوقت والمكان اللذين يواجهون فيهما صعوبات مختلفة، وكذلك إذا ما توافر لهؤلاء الطلبة الوقت الكافي لإتقان ما يتعلمونه.

ب-(شروم) بأنّه: مجموعة إجراءات التدريس التي تتضمن وجود وحدات تعليمية صغيرة، منظمة تنظيماً متتابعاً، وبأهداف محددة، ومستويات متعددة الأداء، وتدريس مبدئي جماعي، وإختبارات تكوينية، وأساليب علاجية فردية وجماعية (٢٤).

ثانياً: الإكتساب:

أ-(قطامي): بأنّه: إعادة المعرفة من خلال خطوات علمية وترتيبها وتنظيمها بشكل يفهمه الطالب بشكل رموز مخزنة نحو الفهم والإستيعاب (٢٥).

ثالثاً: المفاهيم البلاغية:

أ- (٢٦) بأنّها: مجموعة المصطلحات البلاغية التي وردت في كتاب (البلاغة والتطبيق)، والتي عُدَّت مفاهيم جديدة، تعطى إذ يكون لكل مفصل في البلاغة سمة وخصيصة تحدد إختلافه عن غيره كما ويكتسبه من خلال مجموعة من الأداءات في العقل متمثلة بالتمييز والتصنيف (٢٦).

الفصل الثاني

أولاً: جوانب نظرية: إشارات الإتقان المختلفة

لقد حضّ القرآن الكريم على تلقي العلم المقترن بالإيمان قال تعالى:**(يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات)** المجادلة/١١، كما وقد أشار الحديث النبوي الشريف إلى السعي إلى العلوم منها كالسعي في إتقان العلوم، فطلب العلم فريضة وعبادة وأنّ حقائق العلم ما هي إلا آيات الله والتأمّل في آيات الله والانتفاع بها في عمارة الأرض، وظيفة الإنسان والغاية من خلقه (٨)، إذ نستنتج أنّ الإتقان هو أحد مؤشرات الحكمة في العمل وأحد مظاهرها المتقن للأمور، والإتقان بمعنى الإحسان والإحكام للشيء، وذلك أنّ الإتقان مفهوماً عميقاً في التربية وهو بصيغة هرم متكامل تدور محتوياته وأفكاره حول إمكانيات الإلمام والتمكن والإتقان مع تفاوت أدوار الفهم لدى المتعلمين (١٧)، أنّ الطلبة جميعهم يمكنهم أن يتعلموا على نحو جيد، إذ وجدت إشارات التمكن والإتقان في كتابات كومنيوس، وبستالوزي، وفرانكلين بوبيت ووليم شارترز، وكارلتون، واشبورن، وخطة

ونتكا، وهنري موريسون*، وقد إستمرت المجهودات العلمية والسائل تكنولوجية والتعليمية كافية إذ يشير بلوم إلى وقت التعلم الذي يقضيه المتعلم يتأثر بالعوامل الإدراكية والإنفعالية للسلوك وهي مدخلات معرفية لإنجاز مهمات التعلم فالخصائص الإنفعالية هي الميول والإتجاهات، والإنفعال والتحصيل أمران متلازمان (٢٧) ومن هنا ان من خطوات تنفيذ التعلم للإتقاني:

١. **تحديد الإتقان:** وهو عامل التوقع لما يتعلم المتعلم من أهداف المنهاج من خلال الإختبار القبلي وهو التشخيصي للتعرف إلى المستويات وتقسيم الموضوعات إلى أجزاء فرعية صغيرة.
٢. **تخطيط الإتقان:** وهي القيام بالتخطيط للأجزاء الفرعية المنتقاة ووضع معيار للإتقان في الإمتحان قيمته هي (٨٠% -٩٠%)، ورسم بديل للتصحيح .
٣. **التدريس للتعلم للإتقان:** يكون التقديم بخط متوازن في الطريقتين أولها الإتقان والأخرى الإعتيادية الدارجة.
٤. **درجة الإتقان:** ويقوم المعلم بعد الإنتهاء من الأجزاء الفرعية وتدريسها إختبارها تجميعياً بشكل عام.

وتأسيساً على ما تقدم أنّ من بين أهم ما تميز به هذا التعلم في مجال الإتقان هو المتعلم يتعلم تبعاً لسرعته الذاتية، وأنّ الأهداف تصاغ بطريقة إجرائية، ويتم تقسيم المحتوى إلى وحدات تعليمية صغيرة وعدم إنتقال المتعلم إلى الوحدة التالية حتى يصل إلى الاتقان، ثم القيام ببناء الوحدات على أسلوب النظم من التخطيط الدقيق والتطبيق الجيد والتقويم الشامل، وتطبيق الإختبارات التكوينية على إتقان المتعلم للوحدة (٢٨)، والعمل على تقديم أنشطة اثرائية للطلبة المتفوقين يزيد من معلوماتهم وقدراتهم، مع مراعاة الطلبة غير المتفوقين بتقديم أساليب تعليمية علاجية منظمة مثال: التغذية الراجعة التصويبية لمساعدتهم في التغلب على الصعوبات التي واجهوها في تعلم الوحدة الأولى قبل البدء في تعلم الوحدة اللاحقة (٢٩)، إذ أنّ النظريات لا تعترف بوجود متعلم غير قادر على التعلم، ويمكن إستنتاج أنّ تعلم الإتقان يرفع من مستوى تحصيل الطلبة مقارنة بالتعلم التقليدي.

ووفق المعطيات المتوفرة يمكن تلافي العيوب التي تعيق عمل التعلم الإتقاني ومنها العمل على توضع الهدف قيد التطبيق من خلال المناهج وتقسيم المحتوى إلى وحدات أصغر يمكن ليتم تحديد لكل وحدة دراسية أهدافها التعليمية، ثم تقديم نماذج الأنشطة الإثرائية ومقترحات للمعالجات التصحيحية التي يمكن أن يزود بها المعلمين طلابهم في مدارسهم، والعمل على عقد المشاغل والدورات التدريبية وصياغة النشرات التربوية التي تشرح إستراتيجية التعلم للإتقان ويمكن تقديم نماذج للتدريس بوساطة التعلم للإتقان في الميدان، وتنظيم جداول الحصص في الأسبوع والتنسيق بين حصص المواد الدراسية داخل الصف وحصص الأنشطة الإثرائية من خلال مركز مصادر التعلم فضلاً عن أن دافعية المتعلم ومثابرته يمكن بوساطتها أن تزيد من سرعته في التعلم، ومن هنا يمكن أن يشار إلى أنّ إستراتيجية التعلم للإتقان طورها كل من "بلوك" و"أندرسون" فوضعا مجموعة من الإجراءات التصحيحية بعضها فردي وبعضها جماعي هي لا تركز فقط على الجانب اللفظي كما أنّها لا تركز فقط على أساليب التعلم الجماعية ولهذه الاستراتيجية تأثير إيجابي على الجانب الانفعالي لدى الطلبة كما تؤكد ذلك الدراسات المختلفة، ومن هنا ان بناء المناهج والكتب الدراسية يعتمد على التحليل العلمي للظواهر العقلية في مجموعة من المفاهيم الأساسية وتنظيم الخبرات التعليمية فيها وتطوير طرائق تمكن من تدريسها في اختلاف المفاهيم ونوع الظواهر التي تدرس، إذ أنّ تكوينها تتطلب عمليات عقلية متتابعة مرحلية تنموية للمفهوم (٣٠)، تنطلق قبل ارتياد المتعلم الى المدرسة من خلال ما يمكن ان يكتشف من البيئة المحيطة (٣١)؛ ليتدرج في بطئ تطويرها إعتماداً على ما يكتسب من خبرات تسير بخط متوازي مع عوامل النضج والنمو العقلي (٣٢)، وصولاً إلى إدراك المفهوم بعد أن يميز وينظم ويعمم الحقائق المكتشفة وهذا بوساطة عمليات علمية تعتمد البحث والتفكير في والأفكار المتشابهة في الأمثلة الإيجابية والأمثلة السلبية (الأمثلة واللاأمثلة)، ومن هنا فالمتعلم ينظم المعلومات ويميزها ويصنفها وإيجاد الصفات والعناصر والمواقف المشتركة وصولاً الى القاعدة الأساسية التي تؤدي الى استخدام المفهوم في مواقف جديدة (٣٣)، وهذه الأمور الهادفة التي يستعملها التربوي والمتعلم تتمثل في

* كومينوس و بستالوزي فرانكلين بوبيت ووليم شارتز وهنري موريسون هم مفكرون تربويون ظهروا في عصر النهضة درسوا طبيعة الطفل حيث كان الطفل محور العملية التعليمية واوجدوا طرائق مشوقة في تعليم الأطفال وتربيتهم وكانت لآرائهم الأثر الكبير في افتتاح المدارس في سويسرا في القرن السابع عشر (١٧٤٦-١٨٢٧).

مخرجات بشكل رموز وألفاظ بعدها تكون علامة للمفهوم المرتبط بعمليات التصور والإنتباه والربط والإنتاج والتجريد.

ومن هنا نجد أنّ من أنواع تشكيل المفاهيم هي المفاهيم الحسية والتي تتهيئ في الإدراكات المباشرة عن طريق الحواس والتفاعل مع الأشياء المادية، والمفاهيم المجردة والتي تتمحور في التخيل والسمات (٣٤)، وهذه الأنواع ترتبط بدافعية الطلبة وإجاباتهم التي تتشكل فيما يمتلكون من مفاهيم وعمليات ذهنية، ذلك أنّ المفاهيم الحسية يمكن تعلمها بسهولة أما المفاهيم المجردة في صعبة التعلم وقد تعتمد قابلية تعلم المفهوم على المرحلة التي يصل إليها المتعلم فكلما تقدم دراسياً إزداد تعلم المفهوم عمقاً وادراكاً يؤدي به الى تكثيف وزيادة المعلومات يؤدي الى ترسيخ المفاهيم لدى المتعلم.

إن المتعلم يكتشف المفاهيم التي يحددها المعلم في الموقف التعليمي من خلال إعتماد المقارنات والمطابقات للأمثلة السليمة مع الأمثلة غير السليمة والتي تكون خالية من المميزات الإنتاجية وحينما يتوصل إلى الفكرة يطلب منه إقتراح أمثلته الخاصة، في حين يحاول متعلم آخر تشكيل المفهوم، إذ يبرع المتعلم في الوقوف على العلاقات بين الأمثلة المطروحة في كثير من المفاهيم وفي معظم الموضوعات.

ويمكن للمعلم إستعمال طريقة إكتساب المفاهيم حينما يسعى إلى دعم المتعلم في تنمية قواه في الفكر والإستقراء نحو هدف واحد ويمتلك صفات مميز ومعرف في موضوعات عامة وواسعة مثل: تدريس مدرس النحو موضوع إقسام الكلام وأنواع الجمل، وفي البلاغة حينما يتناول موضوع واسع كالإستعارة، والتشبيه، والطباق وغيرها من الموضوعات والمواد. ومن هنا نجد أنّ إكتساب المفاهيم قائم على أسس نظرية تعليمية معرفية تمكن الأطر والخلفيات والمفاهيم السابقة لدى المتعلم واضعة إياه في مواقف تعليمية نشطة فكرياً قائمة على التفاعل بين المتعلم والمعلم الذي يأخذ دوراً في غاية الأهمية وهو الإرشاد والتوجيه لنشاطات المتعلم نحو عملية الربط للمعلومات البعيدة والقريبة لتكتمل في هيئة الإستنتاجات بناءً على ما تم من عمليات الملاحظة، وهذه هي عمليات تفكير وتصنيف يحدد من طريقها البيانات والمعلومات وتصنيفها إلى مجموعات وفق خصائصها ومعاييرها أي تشكيل المفهوم وإكتساب المفهوم عند المتعلم وهذا يتم من خلال منحه مساحة في البحث والإستكشاف وفرض الفرضيات، وبهذا تتنمى القدرات والمهارات والإمكانات وتستثار الدوافع والرغبة في الحصول على المعرفة والتفكير بموضوعية في التخطيط السليم في تحديد المفاهيم وتسلسلها في الدرس او الوحدة الدراسية مع تنشيط المعرفة السابقة، والتوسع في تحديد خصائص المفهوم من الاسم، والصفة الرئيسة والفرعية.

وكذلك وتحديد وإختيار الأمثلة التي تنتمي للمفهوم والتي لا تنتمي من خلال فرزها إعتماداً على خبرات ومكتسبات الطلبة السابقة، على أنّ المدرس أثناء شرحه لمفهوم الجناس يشير إلى أنّ هذا المثال قد إحتوى على مفهوم آخر وهو السجع، ويسأل المتعلمين أن يبينوا موقعه في الجملة، وبذلك يكون أكد على مفهوم السجع كما في المثال(الحر إذا وعد وفى، وإذا أعان كفى، وإذا ملك عفا)، إذ إستعمل هذا المثال لتوضيح مفهوم (الجناس)، ولكن في الوقت نفسه إستعمل توضيح لمفهوم (السجع) الذي سبق تعلمه عند الطلبة، إلاّ أنّ هذه المفاهيم تتباين في درجة الوضوح والإتقان فمثلاً مفهوم (التشبيه) يكون أكثر وضوحاً من مفهوم (التورية) وكلاهما مفاهيم بلاغية، ولكن إعتاد القارئ على إستعمال مفهوم التشبيه بشكل أكثر وأن كان إستعمالهم له غير موجه من مفهوم التورية الذي قد يفهمه بعضهم، كذلك درجة القوة في إكتساب مفاهيم جديدة، إذ أنّ هناك مفاهيم رئيسة عامة مرتفعة وهناك مفاهيم فرعية الثانوية تستند في تعلمها على المفاهيم الرئيسة فمفهوم (الإستعارة) رئيسي بوساطته يتم تعلم مفاهيم ثانوية مثل : الإستعارات وأنواعها وأساليبها المختلفة والتي ترتكز في تعلمها على المفهوم الرئيس (٣٥)، وبهذا السلم الهرم يمكن توضيح إنتقال موضوع التشبيه من صفة العام إلى الخاص مثل المفهوم البلاغي العام وهو التشبيه وأركانه، ثم يليه أنواع التشبيه، ثم يليه التشبيه المفرد والتمثيلي، ثم التشبيه المفرد.

وبشكل عام تعد حصص البلاغة التي تعطى لطلبة الثانوية من المفاهيم التي لم يسبق لهم أن درسوها، ويحتاج تدريسها إلى عمليات عقلية منظمة والتي تحتاج الى مدرس ماهر يجيد إتقان تعليم المفاهيم البلاغية من خلال إستعمال جملة من التوضيحات الملائمة للمفاهيم البلاغية والتي تساعد في تكوينها وتعلمها بشكل أسرع وإساعمل عدد كاف من الأمثلة المغايرة غير السليمة التي لا تنطبق على المفاهيم البلاغية والتي تساعد الطلبة في المقارنة بينها (٣٦)، كذلك تقديم الأمثلة المتعلقة بالمستوى العقلي للطالب والمعلومات القديمة لديه، وإستعمال الوسائل التعليمية المؤثرة في تعلم المفاهيم البلاغية ذوات المستويات المادية المحسوسة(٣٧)، ومراعاة الفروق

الفردية والقابليات المختلفة وإختلاف البيئات والخبرات التي تصب في الفهم العام وتعلم المفاهيم بشكل خاص، والتفريق بين نوعي المفاهيم المحسوسة والمجردة وتعزيز التغذية الراجعة والإثابة الصحيحة التي يصدرها المتعلمين؛ نتيجة لتعلمهم المفاهيم البلاغية ذلك لدورها الفاعل في إنجاح التعلم بشكل عام، هذا وقد إرتأت هذه الدراسة الوصفية تدريس المفاهيم البلاغية من خلال التعلم الإتقاني وإتباع بعض نماذج التعليم وإعدادها؛ لغرض تدريس المفاهيم البلاغية.

ثانياً: الدراسات سابقة:

١. **(٢٤):** بعنوان" أثر مصاحبة التعلم الإتقاني للطريقتين القياس والإستقرائية على التحصيل والإحتفاظ بالمعلومات في مادة البلاغة لدى طلاب الصف الخامس الأدبي" والتي أسفرت إلى إن تدريس مادة البلاغة بطريقة مصاحبة التعلم الإتقاني يتطلب من مدرسي المادة عملاً مضاعف يتحقق عند الأساليب المتبعة وإن الطرائق التدريسية التي تجعل من الطلبة مشاركين فعليين في داخل الصف، تزيد من قابليتهم في الإحتفاظ بالمادة مدة أطول، وسهولة إسترجاعها وإستذكارها (٢٤).

الاستنتاجات الدراسة:

١. إنّ تعليم البلاغة وفق الإتقان يحقق تفاعلاً بين المتعلم والمعلم، وهذا يدّل على وجود علاقة إيجابية بين التعلم الإتقاني وإكتساب المفاهيم البلاغية.
٢. إنّ التدريس الفعال يحصل من طريق مشاركة الطلبة في داخل الصف الدراسي وهذا ما إعتمدته الآليات الإتقاني.
٣. أنّ تعلم الإتقان مع تعلم إكتساب المفاهيم السابقة تضع المتعلم في مواقف تعليمية نشطة فكرياً تؤدي إلى تعلم جديد.

توصيات الدراسة:

١. الإلتزام بالظوابط العلمية التي تؤكد على إبتعاث قادة تدريس مواد اللغة العربية نحو إتقان ممارسة التدريس بوساطة طريقة التعلم الإتقاني في المرحل الدراسية.
٢. تضمين كتاب البلاغة والتطبيق توجيهات في طرائق التدريس لا سيما التعلم الإتقاني الذي من شأنه تحقيق الهدف من تدريس هذا الكتاب في المرحل الدراسية.
٣. عقد ندوات ودورات ومحاضرات تثقيفية للمدرسين؛ لتوضيح مفهوم التعلم الإتقاني؛ لأكسابهم المهارات اللازمة لتطبيقها.

مقترحات الدراسة:

١. إجراء دراسات وبحوث أُخر لمعرفة أثر التعلم الإتقاني في التحصيل فروع اللغة العربية على مراحل مختلفة .
٢. إجراء دراسات وبحوث مماثلة لتعرف أثر أساليب التعلم الإتقاني في متغيرات آخر، كالإتجاه والتفكير الإبداعي والثقة بالنفس وفي تنمية التفكير الإستقرائي والإستنتاجي.
٣. إجراء دراسات وبحوث لتعرف أثر أساليب علاجية أُخر في التحصيل البلاغي للمرحلة الدراسية.

المصادر

١. عبد عون، فاضل ناهي(٢٠١١). دروس في البلاغة التعليمية انموذج مقترح لتدريس البلاغة في ضوء آيات القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والمأثور من القول، دمشق، تموز والنشر.
٢. الخالدي، سندس عبد القادر عزيز(١٩٩٣). صعوبات تدريس البلاغة ودراستها لدى طلبة الصف الخامس الادبي من جهة نظر المدرسين والطلبة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية، ابن رشد.
٣. الوائلي، سعاد عبد الكريم عباس(٢٠٠٤). طرائق تدريس الادب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع ،عمان_ الأردن.
٤. الذهبي، سعد جبار ثجيل(٢٠٠٥). دراسة تقويمية لكتاب البلاغة والتطبيق من جهة نظر تدريسي كلية التربية وطلبتها"، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية.
٥. الزغيبية، شيماء حسن عبد الهادي(٢٠٠٦). اثر تجزئة القاعدة في تحصيل طالبات الصف الخامس الادبي في مادة البلاغة والاحتفاظ بها، جامعة بابل، كلية التربية الأساسية.
٦. الشويلي، حيدر محسن سلمان(٢٠٠٧). اثر موضوعات كتاب البلاغة والتطبيق بنصوص مختارة من نهج البلاغة للامام علي (علية السلام) واثره في تحصيل طلاب الخامس الادبي، جامعة بغداد كلية التربية، ابن رشد.
٧. نعمان، احمد واخرون(٢٠٠٥). اللغة العربية اسئلة التطور الذاتي والمستقبل، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
٨. مدكور، علي احمد(١٩٩١). تدريس فنون اللغة العربية، دار الشواف للنشر والتوزيع القاهرة.
٩. مكرم، عبد العال سالم(١٩٩٢). تطبيقات نحوية وبلاغية، مؤسسة الرسالة ، ط٢.
١٠. طبانة ، بدوي احمد(١٩٧٦). البيان العربي ، ط ١، مطبعة الرسالة.
١١. العاكوب، عيسى علي، وعلي سعد الشتيوي(١٩٩٣).الكافي في علوم البلاغة العربية، ط١، دار الكتب الوطنية بنغازي.
١٢. عطا، ابراهيم محمد(١٩٨٦). طرق تدريس اللغة العربية، القاهرة، النهضة المصرية.
١٣. الخالدية، سندس عبد القادر(١٩٩٣) .صعوبات تدريس البلاغة ودراستها لدى طلبة الصف الخامس الادبي من وجهة نظر المدرسين والطلبة ، جامعة بغداد ، كلية التربية، ابن رشد.
١٤. العزاوي، حسن علي فرحان(١٩٩٨) .دراسة مقارنة لاثر تدريس البلاغة في تحصيل الطلاب، مجلة الاستاذ، كلية التربية، ابن رشد.
١٥. العزاوي، حسن علي فرحان(١٩٩٨) .دراسة مقارنة لاثر تدريس البلاغة في تحصيل الطلاب، مجلة الاستاذ، كلية التربية، ابن رشد.
١٦. السيفي، راضي رحمة(١٩٩٥).اثر استخدام طريقة التحليل في تحصيل طلبة المرحلة الاعدادية في مادة البلاغة، جامعة البصرة، كلية التربية.
١٧. الحيلة، محمد محمود(١٩٩٩).التصميم التعليمي نظرية وممارسة، ط١، دار المسيرة، عمان.
١٨. الزهيري، عبد الكريم محسن(٢٠١٢). كتاب تطور الفكر التربوي والعربي، ط١، دار صفا للنشر والتوزيع عمان، الاردن.
١٩. Saliva, R F. and Karwelt. N L. mater learning and student term, a factorial experiment uran general mathematics classes, American Educational Research Journal, 21, 1984.
٢٠. سبع، عامر رشيد(١٩٩٨). التعلم المهاري باستخدام طرائق التدريس المجتمع والمتوزع تحت نظم تدريب وظروف جهد مختلفة، جامعة بغداد، كلية التربية الرياضية.
٢١. عودة، احمد سلمان. وآخرون(١٩٩٢)٠أساسيات البحث العلمي، ط٢، مكتبة الكناني،الأردن.
٢٢. الربيعي، محمود داود سلمان(٢٠٠٦). طرائق واساليب التدريس المعاصرة ، ط١، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ،عمان _الأردن.
٢٣. مجاور، محمد صلاح الدين علي (١٩٧١). تدريس اللغة العربية اسسه وتطبيقاته التربوية، ط٢، دار المعارف بمصر.
٢٤. شروم، صلاح هادي.(٢٠١٣). أثر مصاحبة التعلم الاتقاني للطريقتين القياسية والاستقرائية في التحصيل لدى طلاب الصف الخامس الادبي في مادة البلاغة، جامعة بابل، رسالة ماجستير غير منشورة.
٢٥. قطامي، يوسف وآخرون (٢٠٠٠). تصميم التدريس، ط١، دار الفكر، عمان، الاردن .

٢٦. الحميري، هديل علو(٢٠٠٢). أثر استخدام أنموذجي جانيه وكلوزماير في اكتساب المفاهيم البلاغية لدى طالبات الصف الخامس الأدبي، جامعة ديالى، التربية.
٢٧. المحرزي، عبد الله عباس مهدي عبد الله(٢٠٠٣). أثر إستخدام ثلاث طرق علاجية في إطار إستراتيجية إتقان التعلم على تحصيل طلاب المرحلة الأساسية في مادة الرياضيات، جامعة بغداد، كلية التربية، ابن الهيثم.
٢٨. الصادق، اسماعيل محمد الامين محمد(٢٠٠١). طرق تدريس الرياضيات نظريات وتطبيقات، سلسلة المراجعة في التربية وعلم النفس، الكتاب السابع عشر، دار الفكر العربي، القاهرة.
٢٩. أمين، مرفت فتحي رياض(١٩٨٢). اثر استخدام ستراتيجية بلوم التعلم للتمكن على تحصيل تلاميذ المرحلة الابتدائية، جامعة اسيوط. مجلة كلية التربية، مصر.
٣٠. حميدة ، فاطمة إبراهيم(١٩٩٢). التعلم للاتقان واثره على التحصيل في مادة الجغرافية بالمرحلة الثانوية، دراسات تربوية، المجلد (٧)، الجزء (٤٦).
٣١. العاني، رؤوف عبد الرزاق (١٩٧٦). اتجاهات حديثة في تدريس العلوم، مديرية مطبعة الإدارة المحلية، بغداد.
٣٢. دين، ر. ستبزر(١٩٩٠). تكوين المفاهيم والتعلم في مرحلة الطفولة المبكرة، ترجمة نجم الدين علي وشاكر العبيدي، مطبعة التعليم العالي بالموصل، العراق .
٣٣. زيتون، عايش محمود (١٩٩٤). اساليب تدريس العلوم، ط١ ، دار الشروق، بيروت ، لبنان .
٣٤. الخوالدة، محمد محمود واخرون(١٩٩٧). طرق التدريس العامة، ط١ ، مطبعة وزارة التربية، الجمهورية اليمنية.
٣٥. العمر، بدر عمر(١٩٩٠).المتعلم في علم النفس التربوي،ط١، الكويت، مطابع كويت تايمز.
٣٦. نشواتي، عبد المجيد (١٩٨٥). علم النفس التربوي، ط٢، دار الفرقان، عمان، الاردن.
٣٧. سلامة، عبد الحافظ محمد (٢٠٠١) تصميم التدريس، ط١، دار اليازوري العلمية، الأردن .